

# تفسير القرطبي {سورة النمل }{8}{116} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تحزن عليهم ولا تكون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسل ان يكون رد لكم ان يكون رد فلكن بعض الذي - 00:00:00

ربك لذو فضل على الناس ولكن ما اكثراهم ولكن اكثراهم لا يشكرون وما من غائبة في السماء والارض ان هذا القرآن يقص علىبني اسراء - 00:00:56

الذي هم فيه يختلفون للمؤمنين ان ربكم يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز وتوكل على الله فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصمت ولا تسمعوا الصماء اذا ولو مدرك - 00:02:37

ان تسمعوا الا من يؤمن بآياتنا باياتنا لهم اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم من الارض تكلمه اخرجنا لهم من الارض اكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون - 00:03:59

الحمد لله الذي انزل الكتاب وارسل اليانا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله - 00:05:29

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى ينهى نبيه عن الحزن على الكفار ولا تحزن عليهم ولا تكون في ضيق مما يبيرون يبيتون ويذبحون لا تحزن عليهم يا نببي - 00:05:46

ولا تكون في ضيق او ضيق مما يمكرون اي من ماء يبيتونه ويدبرونه للمكر بالاسلام واهله ويقولون هؤلاء الكفار متى هذا الوعد ان كنتم صادقين متى اين يأتي الوعد بالعقوبة او بالقيامة - 00:06:16

ان كنتم صادقين في ذلك فاتوا به وهذا من جهلهم عيادة بالله وعدم استعمالهم لعقولهم اذا لا تحزن يا نببي عليهم هذا نهي عن الحزن عليهم لانه صوات الله وسلامه عليه كان حريص على ايمان قومه - 00:06:47

وحريص على ا يصل الخير ولذلك قال له ربها ولو شاء ربكم لامن من في الارض كلهم جميرا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من - 00:07:09  
وكان صوات الله وسلامه عليه حريضا عليه رب اطمئن يقول لا تحزن عليه ولا تكون في ضيق هو المصدر الذي يحصل من امر يراه الانسان يعمل خطأ او فيه ضرر على فاعله - 00:07:34

وهو يشفق عليه من ان يقع في الهاك المكر هو التدبير الخفي به اذا فعل به فعل في ظاهره يريد نفعه وفي باطنه يريد ان يوقع به ولا يقال مكر الله الا في سياقه - 00:07:54

والله خير الماكرين ومكروا والله خير الماكرين. نعم. ما يقال الا في سياقه منو لحالو اذا اطمئن والله قادر وكريم وعزيز وهؤلاء عيادة بالله كتب عليهم الشقاء. فلا تحزن عليهم ولا تهتم بما يقولون يبيتون ويفعلون - 00:08:19

ومن صفات هؤلاء يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين متى استفهم للاستبطاء متى يعني اتينا بالوعد كانه في طلب للوعد ان كنتم صادقين فاتونا بما تدعونا به قل لهم عسى - 00:08:49

ان يكون رديف لكم عروب وعجل وهيئ لكم بعض الذي تستعجلون لكم هل تنبت بالدهن رديف لكم يعني قربه ولكن جاءت مقوية

للاسلوب يعني عسى ان يكون قرب لكم وهيئ لكم - 00:09:09

عجل لكم بعض الذي تطلبوه وتستعجلونه قال العلماء هو ما وقع لهم يوم بدر هذا هذا عربون لما ادخل له اذا عشاء من الله واجبة عسى ان ان يكون رديف قرب وهيا - 00:09:46

وعجل لكم بعض الذي تستعجلون لكم ايوة هيئ لكم وقرب لكم بعض الذي تستعجلونه بعدين هنا خوف ونبه على انه ان اخره وذلك لاجل شيء كتبه والا عقوبتهم وهلاكهم امر محقق - 00:10:15

ولكن الله تعالى قدر المقادير ولكن يمكن ان يكون بعض ما تستعجلونه قرب لكم وان ربك لكم وان ربك لذو فضل على الناس ان التوكيد ربك خالقكم ودبروا امرك ودافع عنك وعاط لك - 00:10:47

الرب هو السيد والمالك والمدبر وهو المعبود. اربعة معاني للرب لا يعلم وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم لا يعلم ما في قلوبهم ولكن كرم وان ربك ليفضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون - 00:11:17

وان ربك لصاحب ونعم على الناس يدفع عنه ويعطيهم ويرزقهم ذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون يكفرون النعم كما قال وما اكثر الناس ولو حرصت المؤمنين وقال وان نطبع كرما في الارض - 00:11:46

يضلك عن سبيل الله ان ربك وهو الله جل وعلا لذو لصاحب فضل على الخلق يرزقهم ويعطيهم الصحة والعافية والمال والولد ومع ذلك يكذبون ويکفرون ولا يشكرون ويحددون نعمه - 00:12:09

وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ربك خالقك وسيدك ومدبر امرك ليعلم ما تكن وهو ما يكون مستورا عن الناس ويعلم ما يعلنون. ان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون - 00:12:33

اذا هو قادر وعلیم فاطمئن يا نبی بالنصر وبعقوبة هؤلاء ولكن العقلاء ينبغي ان يتذربوا ويقلعوا عن المعاصي وعن الاحطاء قبل ان يفوت الاولى عليه ان ربك جل وعلا ليعلم ما تكن - 00:13:02

اي ما تخفيه وما يعلنون ويعلم ما يفعلونه ظاهرا غير مكتوم ثم بين شمول علمه لكل شيء وانه لا منجاة الا بالصدق مع الله وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين - 00:13:23

لا نرى في الجو في الارض الارحام بالمخازن ما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب في اللوح المحفوظ اذا قدرة الله قدرة هائلة لا يمكن ان تدرك بالعقل - 00:13:49

من هذه الصفات يقدم على معاصي تعطل اوامرها تنتهاك نواهيه وحملها الانسان اما الانسان فعلا ظلوم جهول. انا اعرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال. فابين ان يحملنها واشتقن منها وحملها - 00:14:16

الانسان انه كان ظلوما قال اذا وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين سواء قالوا يعني غائبة في الكون غائب اي شيء كل شيء غائب عنا مكتوب - 00:14:40

وما تسقط من ورقة الا يعلمها النطفة اذا نفخت فيها الروح ختم عليه رزق اجل شيء او سعيد خلاص كل شيء مكتوب في كتاب مبين يرى القلم بما هو كائن - 00:15:01

اذا هذا الذي يخيف العلماء هذا الذي يخيف الاتقياء هذا الذي يخيف الجادين هذا اكبر شيء يخيف الانسان اذا الحل اننا نتكل على الله ونجتهد في العمل نلتوجه الى الله - 00:15:30

ونعتمد على الله وننحو على الحي الذي لا يموت ونجد في الاعمال نجد في الاعمال اعملوا اعملوا فكل وقل اعملوا ولذلك الذي يريد النجاة يقوم بالاسباب وما من غائبة - 00:15:55

هي الشيء الذي لا ترى غيب عنك سواء كان في السماء وفي الارض او في الارحام او في علم الله كله في كتاب مكتوب مستور لا يزيد ولا ينقص - 00:16:21

بعدين بين فضل هذا القرآن وشموله وانه مهيمن على كل الكتب ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل الذي هم فيه يختلفون هذا القرآن الذي لا مثيل له القرآن ما فيه شيء مثله - 00:16:48

نور لكل شيء يهديني التي هي اقوم ما فرطنا في الكتاب من شيء فاجره حتى يسمع كلام الله اولم يكفيهم ان انزلنا عليك الكتاب  
يتلى عليهم يقص يتلو ويبين الامور التي يختلفون فيها - 00:17:13

بين لهم ان عزير عبدالله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وبين لهم ان موسى ان عيسى وامه لن يكون  
الله وشار الى ذلك بتعبير بلغ وجميل - 00:17:40

ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة. كانا يأكلان الطعام كانا يأكلان الطعام والذي يأكل الطعام يحتاج  
الى ما لا الى الى الى بيت الادب الى الحاجة - 00:18:03

الى الكنيف اذا هو مخلوق اذا هو عاجز انظر كيف نبين لهم الایات. ثم انظر انا يؤفكون ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من  
تراب ثم قال له كن في - 00:18:24

اذا ان هذا القرآن يقص ويبينبني اسرائيل كثير مما كانوا يختلفون فيه ويوضئونه. ولذلك قال ومهيمنا عليه على كل الكتب  
المقدمة ويهدى للطريقة التي هي اقوم ولا توجد قضية الا وهي محلولة في القرآن - 00:18:47

لا اقول هذا من باب المبالغة او من باب العاطفة هذا كلام الله تبيانا لكل شيء لكل ما من شأنه ان يبين لذلك كل ما نحتاج اليه مبين في  
هذا الكتاب - 00:19:10

ويبين لبني اسرائيل الاشياء التي يختلفون فيها واوضح لهم الحق وبين لهم كذبهم وبين لهم ما يفعلون واعطاهم بأمرهم الخفية  
وانه اي هذا الكتاب له هدى والتوفيق وارشاده ورحمة للمؤمنين - 00:19:26

قل هو للذين امنوا هدوم الشفاء نور مبين كل شيء موجود في الكتاب واحد يأخذ مغрав كبير ويغفر لا توجد قضية تحتاج لها الا  
وهي مبينة في هذا الكتاب ليس حري بنا ان نعطي وقتا لهذا الكتاب - 00:19:53

نحفظه نعمل به نتبره نتخلق بأخلاقه نتأدب بعاداته نعيش وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ورحمة للمؤمنين يرحمهم بما فيه من الاوامر  
وما فيه من النواهي النافع تركها وما فيه من الاداب والاخلاق والاحكام - 00:20:17

وما فيه من الاساليب الرفيعة التي اذا تأملها الانسان اذا قرأ او تكلم ظهر السامعين لحسن اسلوبه فاختار له الله تعالى اجمل الحروف  
في اجمل الكلمات. في اجمل المعاني. في اجمل النظم - 00:20:48

يا جماعة بين الثالثة والخامسة وبين العذوبة والجزالة وهذا لا يعهد في كلام البشر لذلك قال لهم كل البشر يأتوا ويجتمعوا ولهם ان  
يبحثوا عن من يساعدهم ويأتوا بسور من مثلي - 00:21:11

ثم حكم قال قل لئن اجتمعت الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض معينا حري بنا ان نتبره  
هذا الكتاب وان نعمل به وان نتخلق بأخلاقه وان ننقر البشرية به - 00:21:31

لابد لlama المسلم من برامج مع الكفار لننقذهم من النار لأن كثيرا من الكفار يوم القيمة قد يلبي بنا ويقول يا رب ان المسلمين  
عندهم هذا الكتاب فلم يوصلوه لنا وحالوا علينا وبين فهم هذا القرآن - 00:21:55

حري بنا ان نهتم بالمراكز الترجمة يعني الاجهزة وباستعمال هذه الالات الجديدة لانقاذ البشرية من النار لابد لlama المسلم الامة  
ال المسلمة الله قال خير امتی اخرجت للناس كتم خير امة اخرجت للناس. تأمون بالمعروف وتنهون عن المنكر - 00:22:20

لا يضركم من ضل الاهتداء هو ان نبين للناس الخير ونأمرهم باتباعه ونبين لهم الشر ونحذرهم من سلوكه عند ذلك لا يضرنا ضلال من  
ظن فلا بد ان نبين للعالم جمال هذا الدين - 00:22:49

ونبين لهم حسنه وانه يحل مشاكلهم ويسعدهم ويجعلهم يزدهرون في دنياهم ويرحمون في اخراهم ان ربك يقضى بينهم بها يقضي  
بين الناس يوم القيمة في حكمه وكل واحد يعطى حقه كما لا - 00:23:08

وكل واحد ولم مظلمة تؤخذ له. حتى الشاة القراء يؤخذ لها يؤخذ منها للشاة الجلداء التي لا قرن لها يوم القيمة كل واحد يأخذ حقه  
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب - 00:23:35

وكل انسان يعطى له كتاب اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك عصيبة اذا الله سيجازي كل بعمله واي انسان يظلم ستؤخذ منه

المظلمة ولذلك ينبغي لنا لا زلنا في دار الدنيا - 00:23:57

اننا نتحلل من المضارب لأن الآخرة ما فيها إلا حسنات وسيئات ما الذي عنده مظلمة لأخيه يتحلل منها؟ أو يشتريها منه أو يحاول أن يدفع قدرها من الطاعة أو يدعوه له - 00:24:18

وهو العزيز العليم العزيز الغالب العليم بنيات عباده وباعمالهم وبامورهم فيجازي كلاب عمله. عزيز غالب ما أراده يكون. عليم كل واحد يعطيه حقه كاما ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس - 00:24:38

انفسهم يظلمون ثم قال لنبيه وتوكل على الله فتوكلت ان ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم بعدين فتوكل على الله ما دام الله يقضي وهو العزيز العليم فلذلك توكل عليه. هذا مومن للصلة. علة التوكل عليه انه عزيز وعليم - 00:25:05

قومي الى ذلك توكله هو الاتجاه والاعتماد على الله توكل على الله ولذلك ينبغي للمسلم ان يقوم بالأسباب ويتوكلا على الله قيدها وتوكلا اعقلاها وتوكلا وتوكلوا وتوكلت فتوكل على الله انك على الحق المبين. انك يا نبي - 00:25:40

على الحق الثابت الواضح الذي لا لبس فيه على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمعوا الصم اذا ولو مدربين وقفه للعلماء هل الموتى يسمعون او لا يسمعون قولان للعلماء - 00:26:12

واختلاف قديم ومن نصر سماع الموتى شيخ الاسلام وابن القيم والوالد في هذه الاية في اضواء البيان وكثير من العلماء قالوا الموتى لا يسمعون ومن العلماء الذين قالوا ذلك عائشة رضي الله عنها - 00:26:40

وقالت ان سماعهم قضية عين وهناك نصوص صحيحة صريحة في سماع الموتى وهناك نصوص مجملة بان الموت يعني لا يسمعون ولطالب العلم ان ينظر في الاadle وما ترجم عنده يأخذ به ويرفق بالمخالف - 00:27:06

ما دامت النصوص متحملة الانسان مكلف بما يفهم بعد الوقوف على النصوص واقوال العلماء فالذين قالوا انهم يسمعون قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الثالث من موقعة بدر - 00:27:31

يا جماعة صناديق قريش ووضعهم في قليل ثم رحيل ركب راحلته وقال ان والله وعدني اعطياني ما وعدني فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال له عمر يا رسول الله - 00:27:49

بابي انت وامي كيف تكلم هؤلاء وقد ديفوا قال ما انت باسمع منهم لما اقول ولكنهم لا يجيبون وفي الحديث الصحيح ان الميت ليسمع قرع من كان يدفن ايوا ورد - 00:28:13

ان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي للقبور ويقول السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين وما من مسلم يسلم على مسلم الا رد الله عليه روحه وسلم عليه ومنهم من قال - 00:28:37

الموتى لا يسمعون اذا ورد شيء بهذه قضية عين للنبي صلى الله عليه وسلم وقال وما انت بسمع من في القبور انك لا تسمع الموتى اذا هذه ادلة وهذه ادلة - 00:28:53

والقضية بينها خلاف من العلماء والمسألة خلاف طويل عريض الذي وصل في المسألة لرأي يقول به والمسألة سهلة. نعم ثم قال ولا تسمعوا الصم الدعاء جماعة صم والا صم هو الذي لا يسمع - 00:29:10

الدعاء اذا دعيت الصم لا يسمع وبالخصوص اذا كان مدبر لانه اذا كان مقبل قد يسمع بعض الكلام او يرى شفتين فيفهم بعض الكلام. لكن اذا ادبر لا يسمع شيء - 00:29:36

لانه لا اذا ناديت الصم وهو مدبر لا يسمع شيء. ثم الدعاء اذا ولو مدربين ثم قال وما انت بهذه العميا عن ضلالتهم وهذا تمثيل للكفار ان موارد العلم حجبت - 00:29:51

عن الانتفاع لما ينفعهم في احرام اعوذ بالله ولا تسمعوا سم الدعاء اذا ولو مدربين وما انت بهذه العميا عن ضلالتهم ان تسمعوا الا من يؤمن بآياتنا فهم مهتدون فهم مسلمون - 00:30:11

اذا هنا بين ان الكافر مهما نصحت له وبينت له واتيتها بالحجج والبراهين لا يقبل وهذا الذي يخيف لان الله تعالى ختم على موارد العلم ولذلك اخبر جل وعلا ان الذين - 00:30:33

اولي النار لا يستعملون موارد العلم بما ينفعهم وينقذهم من النار فقال جل وعلا ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها الحق .ولهم اذان لا يسمعون بها الحق - [00:30:56](#)

اولئك كالانعام ثم قال اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين ولذلك موارد العلم اعطيت لنا لنشكر الله والله اخر جكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - [00:31:21](#)

وجعل لكم السمع والبصر والافئدة لعلكم تشکرون اعطانا موارد العلم لنشكرون ربنا نقرأ القرآن نسمع القرآن نفك كيف ننقذ والدي من النار كيف ننقذ جيراني ؟ كيف نربى اولادي على الدين - [00:31:46](#)

كيف نتركني مشروع يرحمني ويرحم امتي اعطانا موارد العلم لنشكرون الله ايه ده كل شيء واضح ثم ان هؤلاء عيادة بالله لا ينتفعون وسائل العلم التي اعطيت لهم بان الله تعالى حجتها ثم قال - [00:32:06](#)

الآية اللي قبل هذا ان تسمعوا الا من يؤمن بآياتنا يؤمن بالله واليوم الآخر ولما ذكره وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره ويشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويحج البيت - [00:32:37](#)

هذا الذي يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتباع الرسل ما تسمعه الا من يؤمن بآياتنا وهم مسلمون ولذلك القرآن دائمًا منتهي على على على فريق في الجنة - [00:32:59](#)

وفريق في اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسمير للذين احسنوا الحسنة والزيادة الى ان قال جل وعلا والذين كسبوا السيئات - [00:33:20](#)

يوم تبيض وجوه وتسود هؤلاء لا يسمعون ولكن تسمع الذين يؤمنون ويصدقون هؤلاء هم المسلمون اذا ما الحل بعد هذا مرحل هل ان كل واحد منا يفتح صفحة جديدة وينجو بنفسه - [00:33:44](#)

النجاة النجاة لان وما من غائبة في السماء والارض في كتاب مبين سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار اذا ما فيه الا الصدق - [00:34:18](#)

والاجتهد والاتتجاء الى الله والاتكال عليه هذا هو الذي تكون به النجاة النجاة بالاجتهد والاتكال على الله ومعرفة العبد انه لا يغيب شيء عن الله اذا لا ينفع الا الصدق - [00:34:40](#)

لا ينفع الا الاخلاص لا ينفع الا العلم العلم لانه يحميك من موارد العطر العمل لان العمل يقوى ايمانك والدلالة على ان الله تعالى وفقك ثم الاعتماد على الله والاتكال عليه لان الله يقول ومن يتوكى على الله - [00:35:02](#)

وتوكى على الحي الذي لا يموت فاذا الله يصلح لنا دنيانا وآخرنا ويعزنا وينصرنا ويسعدنا و يجعلنا يوم القيمة في اعلى العليين ومن ارادنا بسوء دمره ربنا فما الذي نريد - [00:35:27](#)

ان اردنا الدنيا اغنانا .وان اردنا الاخره رحمنا .وان اردنا عزتنا اعزنا .فلنطبع ربنا ولنفهم ديننا ولنعمل بشرعه وما اردناه يعطى لنا والله قادر وكريم ولا يضيع اجر من احسن عملا - [00:35:49](#)

ويقول ولينصرن الله من ينصره .ويقول جل وعلا ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا البدار البدار قبل فوات الاوان نرجو الله جل وعلا ان يبصرننا بالحق ويرزقنا اتباعه - [00:36:10](#)

وان يبصرننا بالباطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فننطرد اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .اللهم اختم بالسعادة اجالنا .واقرن بالعافية - [00:36:30](#)

واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا وما لنا يا ارحم الراحمين سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .خزانة الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - [00:36:48](#)